أربع رسائل:

الأولى:

مسائل في حج الوديعة

للشيخ محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول ت ٧٨٦ هـ

الثانية والثالثة:

ضابطة حلية المأخوذ من الأرض المشكوك فتحها عنوة

المقدار اللازم من المعرفة

للشيخ علي بن الحسين ابن عبد العالي العاملي الكركي المعروف بالمحقق الثاني ت ٩٤٠ هـ

الرابعة:

رسالة في أحكام الصداق

للشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين العاملي المشغري كان حيًّا ٩٧٤ هـ

تحقيق

الشيخ قاسم خضير الطائي دام عزه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرف أنبيائه المرسلين محمّد بن عبد الله وعلى آل بيته الطّيّبين الطّاهرين.

أمّا بعد فإنَّه لا يخفى ما لحفظ التراث ونشره من الأهمّيّة؛ حيث إنَّه حلقة الوصل بين ماضي الأمم وحاضرها ومستقبلها ـ بما يبرزه من حوادث ونشاطات وفعّاليّات تشكّل المعالم البارزة في هويّة الأجيال ـ فهو ركيزة من ركائز هويتها الثقافيّة، وعنوان اعتزازها، والنبع الذي ترتوي منه أجيالها، وهو الخبرات المتراكمة لأفرادها، المعبِّر عن التعاطي بين الإنسان ومحيطه في تجاربها، وهو الذاكرة الحيَّة للفرد والمجتمع المتعرَّف عليه من خلالها.

كما أنَّه يعدّ المصدر الأساس للثقافة؛ إذ الوجدان حاكم بطرديّة العلاقة بين الإبداع والرقي في مجتمع وبين ما تختزنه ذاكرة التراث الثقافي لذلك المجتمع؛ حيث إنَّ لكلّ مجتمع موروثاته الخاصّة به، وبمقدار استحضار تلك الموروثات، ومعايشتها منهاجاً يومياً في الحياة، واستخلاص العبر، واستلهام النتائج منها، يتكوّن تفاعل حيوي بين تلك الموروثات وبين المجتمع، يثمر بمرور الزمن ما يكون بمثابة المحرّك الذي يضمن استمراره في الوجود بأرقى صوره.

ومن هذا المنطلق، ولضخامة الموروث الثقافي الذي تميّز به علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام، تولّدت إرادة جدّيّة ـ مشكورة ـ عند المهتمّين في تتبّع وإحياء آثارهم وما

سطّره يراعهم وجادت به قرائحهم من مؤلّفات ـ لا زال الكثير منها مخطوطاً ـ تشكّل الركن الأساس في ذلك الموروث الثقافي العظيم، فخرج ـ بحمد الله ـ بعضٌ منها إلى النور بعد أن نفضوا عنها غبار الزمن، نشراً للعلم وكجزء من ردّ الجميل لجهود تلك الثلّة الطيّبة من العلماء الذين لم يعرف الملَلُ والكلل طريقاً إليهم، رغم الصعوبات التي أدّت بالبعض منهم إلى هجران الوطن والأحباب.

وفي هذا الإطار وُفّقنا لتحقيق أربع رسائل: الأولى للشهيد الأوّل، والثانية والثالثة للمحقّق الشيخ عليّ ابن عبد العالي الكركيّ المعروف بـ (المحقّق الثاني)، والأخيرة للشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين الميسيّ.

وقد كانت الرسالة الأولى عبارة عن تعليق من الشهيد على فقرة من كلام العلّامة قدس سره في كتاب تحرير الأحكام حول شخص مات وله وديعة عند شخص آخر، وكان قد وجب عليه الحج. وقد فرّع عليه بعض الفروع التي لم يُشر إليها فقهاؤنا رضي الله عنهم.

والرسالة الثانية عبارة عن سؤال وجّه للمحقّق الكركيّ عن بعض القرى في بلاد استرآباد، وهل هي من الأراضي الخراجيّة أو لا؟ وقد أجاب عنها بإبداء طريق تكون صحته واقعة على كلّ واحد من التقديرين؛ إذ على تقدير كون هذه الأرض خراجيّة ـ وهي التي فتحت عنوةً وكانت عامرةً حين الفتح ـ فهي ملكٌ لجميع المسلمين، ولها أحكام خاصّة ذكرها الفقهاء في مظانّها.

وأمّا الرسالة الثالثة فهي عبارة عن جواب لسؤال ورده عن معنى كلامٍ للعلّامة في الباب الحادي عشر من كتاب (منهاج الصلاح في اختصار المصباح).

وتجدر الإشارة إلى أنَّه وبالرغم من الجهود الطيبة والمشكورة التي أخرجت الكثير من مؤلفات المحقّق الكركيّ قدس سره إلى الوجود وبصورة بهيّة وأنيقة إلّا أنَّها لسبب أو لآخر

لم تتوفّر على جميع تراثه وهو المعروف بكثرة التحقيق والتصنيف[1].

والعمل جارٍ إن شاء الله تعالى في تحقيق وإخراج ما بقي من مؤلّفاته، ومنها حاشيته المهمّة على كتاب تحرير الأحكام للعلّامة الحلّيّ.

وأمّا الرسالة الأخيرة فكانت للشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين العامليّ الميسيّ، وهي في أحكام الصداق.

وقبل عرض الرسائل للقارئ الكريم نذكر مقدّمة تتضمّن تسليط الضوء على مؤلِّفي هذه الرسائل الأربع، والتعريف بنسخها المعتمدة في التحقيق، وبيان منهج العمل.

مؤلّفو الرسائل

١. الشهيد الأوّل ﵀:

هو شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن مكيّ بن محمّد بن حامد بن أحمد المطَّلبي العامليّ الجِزّيني النبطيّ الأصل، المعروف بالشهيد الاوّل (ت ٧٨٦هـ). وهو بمقامه وشهرته وما كتب عنه من تراجم ودراسات وبحوث في غنى عن التعريف.

إلا أنَّ من المهم التنبيه على أنَّ له ﵁ رسائل صغيرة وحواشٍ وفوائد دوّنها تلاميذه أو المعاصرون له، ونُقلت عنه في النسخ الخطيّة، وخير دليل على ذلك نسختنا هذه التي ضمّت رسالتين: الأولى حاشيّة له على عبارة من كتاب تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة للعلّامة الحلّيّ ﵁ ، والأخرى رسالة النّعمة، وهذا الأمر يدعو إلى تفحّصٍ تامٍّ يغني الطالب لآثار الشهيد الأوّل ﵁، فهناك جملة من تراثه المفقود لم يطبع بعدُ، كما وضمّت مجاميع الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ ﵀ جملة من فوائده ومختصراته.

---

(١) يلاحظ: أمل الآمل في علماء جبل عامل: ١/١٢١.

٢. المحقّق الكركيّ رحمه الله:

هو الشيخ عليّ بن الحسين ابن عبد العالي الكركيّ قدس سره، وهو في الاشتهار كالنار على المنار وكالشمس في رابعة النهار؛ ولذا ترجم له كلّ من كتب في الرجال ممّن تأخّروا عنه، فهو من هذه الجهة ليس بحاجة إلى التعريف به، إلّا أنَّا سنركّز باختصار على بعض الجوانب من حياته التي لم يُسلّط عليها الضوء كما ينبغي، وخصوصاً فترة وجوده في النجف الأشرف؛ لأنَّها الفترة التي تمثّل ـ بحسب التتبّع ـ ذروة عطائه العلمي قدس سره، ولعلّ الله تعالى يوفّق ـ لاحقاً ـ لكتابة شيء مفصّل عن حياته في النجف الأشرف رغم قلّة المصادر التي تعرّضت لذلك.

- **نسبه:**

هو المولى الشيخ زين الدين[١] أو نور الدين[٢] علي أعلى الله مجده، ابن الشيخ عزّ الدين حسين، ابن الشيخ زين الدين علي بن عبد العالي[٣]. ويُعرف اختصاراً بعليّ ابن عبد العالي، كما كان يوقّع به في ما منحه من إجازاتٍ، وكَتبَه من مؤلّفاتٍ، وأجاب عنه من استفتاءاتٍ[٤].

وقد ذكر في بعض المصادر أنَّ نسبه التامّ، هو: عليّ بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد العالي؛ استناداً إلى ما وجد بخط يده مؤرّخاً لولادة ابنه الشيخ عبد العالي،

---

(١) يلاحظ: بحار الأنوار: ١٠٥/ ٢٠، ٣١.

(٢) يلاحظ: أمل الآمل في علماء جبل عامل: ١/ ١١٠، ١٢١.

(٣) يلاحظ: بحار الأنوار: ١٠٥/ ٣١.

(٤) يلاحظ على سبيل المثال: بحار الأنوار: ١٠٥/ ٤٠، ٤٩، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦٤، ٦٩، ٨١، ٨٤.

وهو: (الحمد لله على هبته، ولد المولود المبارك ـ إن شاء الله تعالى ـ على نفسه وأهله، تاج الدّين أبو محمّد عبد العالي بن عليّ بن حسين بن عليّ بن محمّد بن عبد العالي، تاسع عشر شهر ذي القعدة ليلة الجمعة سنة ستّ وعشرين وتسعمائة أنشأه الله سبحانه، إنشاءً مباركاً، وجعله خلفاً صالحاً، بحقّ محمّد وآله صلوات الله عليه وعليهم أجمعين)[١].

- **ولادته:**

ولد ﷺ ما بين عامي ٨٦٨هـ و٨٧٠هـ، فإنَّ أغلب المصادر التي تعرّضت لترجمته لم تذكر على وجه التحديد سنة تولّده إلّا أنَّه يمكن استفادة ذلك ممّا ذكر في أمل الآمل من أنَّ عمره الشريف قد زاد على السبعين سنة[٢] بناءً على أنّ تاريخ وفاته (٩٤٠هـ) كما هو المشهور.

ومحلُّ ولادته كرك نوح التي هي قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح[٣]، وهي من بلدان الشيعة التي خرّجت عدداً وافراً من العلماء وكانت إليها الرحلة لطلب العلم[٤].

---

(١) يلاحظ: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ٢٠٢/٤، أعيان الشيعة: ١٧/٨، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٧٨/١٣، طبقات أعلام الشيعة(الضياء اللامع في القرن التاسع): ٧٦/٦، طبقات أعلام الشيعة(إحياء الداثر من القرن العاشر): ١٢٢/٧.

(٢) يلاحظ: أمل الآمل في علماء جبل عامل: ١٢٢/١، رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٤٤٧/٣، الأعلام للزركلي: ٢٨١.

(٣) يلاحظ: معجم البلدان: ٤٥٣/٤.

(٤) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٢٠٧/١.

- **نشأته:**

نشأ في أسرة عدّت من الأسر العلميّة، فوالده الشيخ عزّ الدين الحسين ابن عبد العالي هو الذي وصفه الشيخ محمّد بن خاتون في إجازته للمحقّق الكركيّ بأنَّه: (الشيخ، الورع، التقي، النقي، الزاهد، العابد)[١]، ووصفه الشيخ نعمة الله عليّ بن أحمد ابن محمّد بن عليّ بن خاتون العامليّ في إجازته للسيّد الحسن بن عليّ بن شدقم الحسينيّ ـ الواردة في كتاب الجواهر النظامشاهيّة من حديث خير البريّة للسيد المذكور ـ بأنَّه: (الشيخ الزاهد العابد)[٢]. ووصفه السيّد ابن شدقم ـ المذكور ـ عند ذكر طرقه في الرواية بأنَّه: (الشيخ الفاضل حسين ابن عبد العالي الكركي)[٣]. وقد استفاد الشيخ آغا بزرك الطهراني قدّس سرّه من هذا الوصف أنَّه من العلماء[٤].

هذا، والملاحظ أنَّ الميرزا الأفندي في رياض العلماء ترجم لوالد المحقّق الكركيّ بقوله: (الشيخ عزّ الدين حسين ابن عبد العالي الكركيّ، والد الشيخ عليّ ابن عبد العالي الكركيّ العامليّ، كان من أكابر العلماء، ويروي عنه عليّ بن هلال الجزائريّ أستاذ سبطه[٥] الشيخ عليّ المذكور، وهو يروي عن أحد ولدي الشهيد عن والده الشهيد)[٦].

---

(١) يلاحظ: بحار الأنوار: ١٠٥/ ٢٠.

(٢) يلاحظ: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ١/ ٢٥٢، أعيان الشيعة: ٥/ ١٧٧.

(٣) يلاحظ: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ١/ ٢٤٠، أعيان الشيعة: ٥/ ١٧٨.

(٤) طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر من القرن العاشر): ٧/ ٧١.

(٥) في أعيان الشيعة: ٦/ ٦٦ نقلاً عن الرياض: أستاذ ولده.

(٦) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٢/ ١٢١ استناداً إلى إجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون للسيد ابن شدقم المدني.

ولكن في موضعين آخرين من نفس الكتاب[١] نقلاً عن نفس إجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون العامليّ للسيّد ابن شدقم الحسينيّ أنَّ الذي يروي عنه الشيخ عليّ بن هلال الجزائري ـ أستاذ المحقّق الكركيّ ـ هو جدّ المحقّق الكركيّ لا والده، وهو الذي يروي عن أحد وَلَدَي الشهيد الأوّل عن والده الشهيد قدس سره.

وهذا هو الذي اختاره السيّد الخوانساري في ترجمة الشيخ عبد العالي ولد المحقّق الكركيّ، حيث قال: (وكان جدّ والده الذي سمّي هذا باسمه المطهّر أيضاً من أجلّة الفقهاء، بل من جملة مشايخ شيخ والده المحقّق عليّ بن هلال ـ المتقدّم الإيماء إليه ـ كما في الرياض)[٢].

أقول: كون والد المحقّق الكركيّ من كبار العلماء ليس بذلك الوضوح؛ نظراً إلى أنَّ معظم ما وصف به ـ لاسيما وصف الشيخ محمّد بن خاتون المعاصر له ـ لا يدلّ على أكثر من جلالة قدره من جهة الورع والتقوى والعبادة.

وأمّا جدّه الشيخ عبد العالي الكركيّ فقد وصف بأنَّه كان من العلماء الفقهاء[٣].

إلا أنَّه قد يتأمّل فيه أيضاً؛ إذ إنَّ الشيخ الحرّ العاملي ترجم في أمل الآمل للشيخ عبد العالي الشهير بابن مفلح والد الشيخ عليّ الميسيّ بقوله: (الشّيخ عبد العالي العامليّ الميسيّ، والد شيخنا الشّيخ عليّ الآتي، كان عالماً فاضلاً، وقد أثنى عليه الشّيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ، في إجازته لولده، فقال عند ذكره: المرحوم المبرور المقدّس المتوّج المحبور، الشيخ الأجلّ العالم الكامل، تاج الملّة والحقّ والدّين، عبد العالي العامليّ

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٣/١٢٩ و٤/٢٨١.

(٢) روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: ٤/٢٠١.

(٣) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٨/١٧، تكملة أمل الآمل: ١/٢٢٧.

الميسيّ)[١] فإنَّه لو كان الشيخ عبد العالي جدّ المحقّق الكركيّ عالماً لكان من المناسب جدّاً الإشارة إليه، لأنَّ الكتاب معدّ لاستقصاء علماء هذا البلد، لكنّه رغم ذلك لم يذكره مع أنَّ المعهود من طريقته هو التنبيه في حال اشتراك الأسماء.

كما ويمكن التأمّل أيضاً في رواية الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ عن الشيخ عبد العالي الكركيّ جدّ المحقّق الثاني الذي يروي ـ بدوره ـ عن أحد وَلَدَي الشهيد عن الشهيد؛ إذ لو كان الأمر كما ذكر لكان من المناسب جدّاً للشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ أن يذكر في إجازته للمحقّق الكركيّ في ضمن الطرق التي ذكرها له في الرواية عن الشهيد طريقه الذي يمرّ بجدّه الشيخ عبد العالي الكركيّ كما ذكر غيره من الطرق ـ لا سيما وأنَّ الإجازة لحفيده ـ إلّا أنَّه اكتفى بذكر طرقه في الرواية عن الشهيد من دون الإشارة إلى ذلك، وظاهره ـ بحسب لفظ الإجازة ـ أنَّه في مقام بسط تلك الطرق إلى مؤلّفات الشهيد ورواياته[٢].

- **مشايخه من العامة[٣]:**

١: زين الدين الحافظ أبو يحيى زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريا الأنصاريّ السُّنَيْكي ثم القاهريّ الأزهريّ الشافعيّ (ت ٩٢٦هـ).

٢: عبد الرحمن بن الإبانة الأنصاريّ.

---

(١) أمل الآمل في علماء جبل عامل: ١/ ١١٠.

(٢) يلاحظ: بحار الأنوار: ١٠٥/ ٤١.

(٣) يلاحظ: بحار الأنوار: ١٠٥/ ٨٠، رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٣/ ٤٤٩، طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر من القرن العاشر): ٧/ ١٦١.

٣: علاء الدين عليّ بن يوسف بن أحمد الدمشقيّ البصرويّ الشافعيّ (ت ٩٥٠هـ).

٤: كمال الدين أبو المعالي محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن مسعود بن رضوان (ت ٩٠٦هـ).

- **مشايخه من الخاصّة:**

١ـ المحقّق الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ[١]. وقد أجازه يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان من شهور سنة ٩٠٩هـ[٢].

٢ـ الشّيخ شمس الدّين محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجزينيّ[٣].

٣ـ الشّيخ شمس الدين محمّد بن أحمد الصهيونيّ[٤].

---

(١) وصفه المحقّق الكركيّ في إجازته للقاضي صفيّ الدين عيسى الواردة في بحار الأنوار: ١٠٥/٧٠ بقوله: (وممّن قرأت عليه، وأخذت عنه، واتّصلت روايتي به، ولازمته دهراً طويلاً وأزمنةً كثيرةً، وهو أجلّ أشياخي، وأشهرهم، وهو شيخ الشيعة الإماميّة في زماننا غير منازع، شيخنا الشيخ الإمام السعيد، علّامة العلماء في المعقول والمنقول، المعمّر الأوحد الفاضل، ملحق الأحفاد بالأجداد ، قدوة أهل العصر قاطبة، زين الملّة والحق والدين، أبو الحسن، عليّ بن هلال قدّس الله نفسه الزكيّة، وأفاض على مرقده المراحم الربّانيّة).

(٢) يلاحظ: بحار الأنوار: ١٠٥/٣٤، وأمل الآمل: ٢/٢١٠.

(٣) قال في أمل الآمل: ١/١٧٩: (الشيخ محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود المؤذّن العاملي الجزّينيّ، كان عالماً فاضلاً جليلاً نبيلاً شاعراً. يروي عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد محمّد بن مكّي العامليّ عن أبيه، وكان ابن عم الشهيد كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته). ويظهر أخذ المحقّق الكركيّ عنه وعن الشيخ شمس الدين محمّد الصهيوني من إجازته للمولى حسين ابن شمس الدين محمّد الاسترآبادي الواردة في بحار الأنوار: ١٠٥/٤٩.

(٤) قال في أمل الآمل: ١/١٣٧: (الشيخ محمّد بن أحمد الصهيونيّ العامليّ كان فاضلاً عالماً محقّقاً،

٤ـ الشّيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن خاتون[١].

٥ـ الشّيخ إبراهيم بن الحسن الورّاق (الدراق)[٢].

رأيت إجازة منه للشيخ عليّ بن عبد العالي العامليّ الميسيّ سنة ٨٧٩ هـ).

وفي معجم البلدان: ٤٣٦/٣: (صهيوني نسبة إلى صهيون ـ بكسر أوّله ثمّ السكون، وياء مثناة من تحت مفتوحة، وواو ساكنة، وآخره نون ـ وهو حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص).

(١) قد وصفه حفيده الشيخ نعمة الله بن خاتون العامليّ في إجازته للمولى عبد الله التستري في بحار الأنوار: ٩٥/١٠٦ بأنَّه الجدّ الأسعد الأكمل الأفضل المحقّق المدقّق شمس الدين محمّد بن خاتون روّض الله مرقده. ووصفه الشيخ أحمد بن نعمة الله بن خاتون في إجازته لنفس الشخص ـ الواردة في بحار الأنوار: ٩٠/١٠٦ ـ بأنَّه الإمام البحر القمقام علّامة أبناء عصره في البيان والمعاني، فهّامة رؤساء دهره في الألفاظ والمعاني، شمس الدين محمّد.

وللمحقّق الكركيّ إجازة منه نقلها في بحار الأنوار: ٢٠/١٠٥. وقد ذكر السّيد الأمين في أعيان الشيعة: ١٣٧/٣ أنَّ المحقّق الكركيّ شريك الشيخ أحمد بن محمد بن خاتون في الإجازة عن والده محمّد بن خاتون.

(٢) يلاحظ: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ٢٩/١ حيث قال عند ترجمة الشيخ إبراهيم بن الحسن الورّاق: (قلت: وهو الذى تنتهي إليه سلسلة جلّة من أصحابنا الأجلّاء، منهم: المحقّق الشيخ عليّ ـ رحمه الله ـ وقد رأيت صورة إجازته له في شهر رمضان المبارك من شهور تسع وتسعمائة. وهو يروى عن الشيخ الجليل المفضال الشيخ نور الدين عليّ بن هلال الجزائريّ مولداً والعراقيّ أصلاً ومحتداً صاحب كتاب الدّر الفريد في التوحيد عن شيخه عزّ الدين الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة عن شيخهما جميعاً أبي العبّاس أحمد بن فهد الحليّ رحمه الله)، وقد ذكر هذه الإجازة في الذريعة: ١٣٣/١ معلّقاً عليها بقوله: (والشيخ إبراهيم الدرّاق [الوراق] يروي عن أجلّ مشايخ المحقّق الكركيّ وهو الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ فالمحقّق الكركيّ يروي عن عليّ بن هلال بلا واسطة ـ أيضاً ـ كما يروي بهذه الإجازة عن الشيخ إبراهيم الدرّاق عنه).

هذا، وقد عُدّ من جملة مشايخ المحقّق الكركيّ كلّ من الشيخ أحمد ابن الحاج عليّ العامليّ، والشيخ زين الدين جعفر ابن الحسام العامليّ[١].

ولكن لا شاهد عليه بحسب ما تتبّعت من المصادر، بل قد يكون الشاهد على خلافه؛ إذ إنَّ الشيخ محمّد بن المؤذن ـ الذي هو شيخ المحقّق الكركيّ ـ يروي عن الشيخ أحمد ابن الحاج عليّ وهو يروي عن الشيخ جعفر ابن الحسام العامليّ، فكيف يروي المحقّق الكركيّ عن كلٍّ منهما مباشرةً[٢]؟!

وأيضاً يمكن استفادة شبه ذلك من إجازة شمس الدين محمّد بن خاتون للمحقّق الكركيّ، حيث ذكر فيها أنَّه يروي عن الشيخ أحمد ابن الحاج عليّ عن شيخه جعفر ابن الحسام، وكذلك في إجازة المحقّق الكركيّ للشيخ حسين ابن شمس الدين محمّد الاسترآباديّ التي ذكر فيها أنَّه أجازه الرواية عنه عن الشيخ شمس الدين محمّد الصهيونيّ عن الشيخ جمال الدين ابن الحاج عليّ عن الشيخ زين الدين جعفر ابن الحسام.

وعليه تكون رواية المحقّق الكركيّ عن الشيخ أحمد ابن الحاج عليّ بواسطة واحدة، وعن الشيخ جعفر ابن الحسام بواسطتين، ومعه يكون احتمال روايته عن كلّ منهما مباشرةً مرجوحاً لا سيما عن الشيخ جعفر ابن الحسام.

وممّا يقرب هذا أنَّه لم أعثر ـ بحسب ما تتبّعت في ضمن الموجود من الإجازات التي وقع اسم المحقّق الكركيّ فيها ـ على أنَّه روى عن كلٍّ من الشيخين المذكورين مباشرةً.

---

(١) يلاحظ: مقدّمة التحقيق في جامع المقاصد: ١/ ٤١ طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

(٢) يلاحظ: رواية الشّيخ محمّد ابن المؤذن عن الشّيخ أحمد ابن الحاج علي في إجازة ابن المؤذن للشّيخ علي بن عبد العالي الميسيّ الواردة في بحار الأنوار: ١٠٥/ ٣٧.

- **هجرته إلى العراق:**

هاجر إلى العراق في سنة (٩٠٩ هـ)[١]، فاستقرّ بجوار مرقد سيّد الأوصياء، وإمام الأتقياء، والنبأ العظيم المولى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف مستفيداً من بركات هذا المرقد الشريف، الذي أصبح مهوىً لقلوب العلماء وعشّاق العلم، والمحقّق الكركيّ بما عرف عنه من الجِدّ والمثابرة في طلب العلم واحدٌ من الأعلام الذين أمّوا النجف للاستفادة من عطائها. والملاحظ أنَّ مدّة تواجده في النجف الأشرف كانت عبارة عن فترتين رئيسيتين:

الأولى: من سنة ٩٠٩هـ إلى أواخر سنة ٩١٦هـ حيث هاجر إلى إيران[٢].

الثانية: من سنة ٩٢٠هـ إلى سنة ٩٣٦هـ حيث عاد إلى إيران ثانية.

وممّا يقرب تواجده في النجف الأشرف في سنة ٩٢٠هـ شاهدين:

١ـ المتتبّع لكلماته قدس سره في رسالة صلاة الجمعة التي ألّفها في ٦ محرم ٩٢١هـ يجد بأنَّه ألَّفها في جوٍّ من الاختلاف الفقهيّ المستمر لزمن طويل، بحيث انعكس على الناس فأصبحوا كالحيارى لا يدرون ما يصنعون. والمحتمل قوياً أن تكون بيئة هذا الاختلاف هي النجف الأشرف ـ لا سيّما أنَّ الشيخ إبراهيم القطيفي قدس سره الذي يعيش في النجف الأشرف ألّف رسالة في حرمة صلاة الجمعة ردّاً على المحقّق الكركيّ[٣].

---

(١) يلاحظ: بحار الأنوار: ١٠٥/ ٨٠ إجازة المحقّق الكركيّ للقاضي صفيّ الدين عيسى.

(٢) يلاحظ: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٤٥/٣، خاتمة مستدرك وسائل الشيعة: ٢٧٨/٢، أعيان الشيعة: ٢٠٩/٨، الموسوعة الحرة ويكيبيديا: حياة الشاه إسماعيل الصفوي.

(٣) يلاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥/ ٧٥ـ٧٦، ٦٢ .

وهذا الاحتمال يقوى بعد استبعاد أن يكون مثل هذا الاختلاف قد حدث أثناء تواجد المحقّق الكركيّ في إيران؛ لأنَّ زعامته العلميّة فيها كانت بلا منازع؛ إذ هو شيخ الإسلام، مضافاً إلى أنَّ الإفتاء بالوجوب التخييري وإقامة صلاة الجمعة لم يكن معاكساً لرغبة السلطان فلماذا يحصل الاختلاف إذاً؟

٢ـ ما ذكر من أنَّ آخر تاريخ عثر عليه لتواجد المحقّق الكركيّ في إيران إبّان رحلته الأولى هو ٩١٨ أو ٩١٩هـ، وهذا يؤشّر على عدم تواجده بعد هذا التاريخ فيها؛ إذ هو شخص معروف، ومؤثّر مهم في أحداث تلك الفترة، فمن البعيد عدم رصد التاريخ ـ لوكان متواجداً في إيران ـ لحركته في تلك الفترة[١].

ومن ثَمَّ لا يصحّ ما في بعض الكتب من أنَّه عاد إلى النجف الأشرف بعد رحلته الأولى إلى إيران في سنة ٩٢٩هـ، وسيأتي عند ذكر إجازاته في هذه الفترة ما نُصّ على أنَّه كتبها في المرقد المقدّس الغروي[٢].

وأمّا من سنة ٩٣٩هـ إلى حين وفاته قدس سره سنة ٩٤٠هـ على المشهور فهو قدس سره وإن كان موجوداً في النجف الأشرف إلّا أنَّها فترة قصيرة نسبيّاً لم تحدّثنا المصادر ـ المتاحة بأيدينا ـ عن أحواله قدس سره فيها.

١. الفترة الأولى (٩٠٩ـ٩١٦هـ):

ما عثرت عليه ـ بحسب التتبع القاصر ـ من منجزاته في هذه الفترة أضعه في نقاط حسب التسلسل الزمني:

---

(١) يلاحظ: حياة المحقّق الكركيّ وآثاره: ١/٤١٨ نقلاً عن كتاب عالم آراى صفوي.

(٢) الهجرة العامليّة إلى إيران في العصر الصفوي: ١٢٤.

أ ـ مستوى الحركة العلميّة:

• في ١١ ربيع الآخر ٩١٦هـ فرغ من تأليف الرسالة الرضاعيّة وذهب فيها إلى أنَّ عموم المنزلة لا يفيد نشر الحرمة، في ثلاث عشرة مسألة، ثمّ ذكر المسائل الثلاث الخلافيّة[١].

• في ٢١ أو ١١ من ربيع الآخر ٩١٦ هـ ـ أيضاً ـ فرغ من تأليف قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج، وقد رتّبها على مقدّمة في أقسام الأرضين وخمس مقالات[٢].

• ومن المحتمل أن يكون خلال هذه الفترة قد شرع في تدريس بعض المتون الفقهيّة وربّما يكون قد ألّف بعض الكتب غير ما ذكر؛ فهو لم يترك الوطن والأهل ويهاجر إلى النجف إلّا وقد جعل الهدف الأسمى له وصوله إلى مراتب العلم العليا في هذه المدينة التي تزخر بالكثير من العلماء، ومثل هكذا أمر يوجب عليه السعي الحثيث في البحث العلمي، والاشتغال بالدرس والتدريس خصوصاً وأنَّه لم تكن لديه في تلك الفترة شواغل عن طلب العلم.

ب ـ مستوى الخدمات الاجتماعية:

لم تذكر مصادر ترجمته على وجه الخصوص الأعمال التي قام بها قدس سره في النجف الأشرف خلال هذه الفترة إلّا أنَّه جاء في كتاب (ماضي النجف وحاضرها)[٣] أنَّ الشاه إسماعيل الأوّل الصفوي قد زار المراقد المقدّسة في العراق في عام ٩١٤هـ ومنها مرقد

---

(١) يلاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١١/١٩٢رقم: ١١٧٩.

(٢) يلاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٧/٧ رقم: ٣٩.

(٣) يلاحظ: ماضي النجف وحاضرها: ١/١٩٢ نقلا عن المآثر والآثار، وتاريخ عالم آراى.

أمير المؤمنين عليه السلام، وحينها أمر بحفر نهر من الفرات إلى النجف سمّي فيما بعد بـ(المكرية)، ولارتفاع مستوى أرض النجف عن باقي الأراضي أوصل الماء إليها عن طريق قناة. ومن المحتمل جداً أنْ يكون للمحقّق الكركيّ دور في ذلك؛ حيث إنَّه عاش في النجف الأشرف وأحسّ بمعاناة أهلها من شربهم مياه الآبار المالحة أو المرّة، وشق نهرٍ لمسافة تزيد على السبعين كيلو متراً من الحلة إلى الكوفة بما يتطلّبه من إمكانات في تلك الأزمنة ليس بمقدور أحد توفيرها إلّا الملوك والسلاطين، ولا تدخل ـ بحسب العادة ـ هذه المشاريع في صلب اهتمامهم إلا إذا شكّلت مصلحةً لهم أو طلبها مَن له مكانة عندهم، وليس هناك غير المحقّق الكركيّ المعروفة مكانته عند السلطان.

وممّا يدعم هذا الاحتمال ما ذُكر في نفس الكتاب من أنَّ الشاه المذكور أوقف الأراضي المحياة على ضفّتي هذا النهر على المحقّق الكركيّ وعلى أولاده من بعده[1].

ولعلّ التصرّف في هذه الأراضي المعدودة من الأراضي الخراجية هو السبب الذي أدى بالبعض إلى الاعتراض وبشكل مستمر على المحقّق الكركيّ في تناوله لحاصل هذه الأراضي، ما حداه إلى تأليف رسالة قاطعة اللجاج في حِلّ الخراج سنة ٩١٦هـ. وعباراته قدس سره في مقدمتها تشير إلى ذلك[2].

---

(١) أقول: قد ذكر في نفس كتاب (ماضي النجف وحاضرها): ٣/ ٢٤١ نقلاً عن رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٣/ ٤٥٦ أنَّ الشاه طهماسب الأوّل ابن الشاه إسماعيل المذكور أوقف أيضاً أراض ذات أسماء خاصة على المحقّق الكركيّ وعلى أولاده من بعده في ١٦ ذي الحجة ٩٣٩هـ.

(٢) يلاحظ: رسالة قاطعة اللجاج في حِلّ الخراج المطبوعة في ضمن رسائل المحقق الكركي: ١/ ٢٣٧.

٢.الفترة الثانية (٩٢٠ ـ ٩٣٦ هـ):

وهي فترة طويلة نسبيّاً ونجد فيها للمحقّق الكركيّ قدس سره نشاطاً غير عادي تمثّل في النقاط التالية حسب التسلسل الزمني:

أ ـ مستوى الممارسات الدينية:

- **إقامته لصلاة الجمعة والجماعة:**

فقد ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني نقلاً عن الشيخ محمّد السماوي قدس سره أنَّ المحقّق الكركيّ كان يقيم صلاة الجمعة في مسجده الواقع على الجبل المسمّى بجبل النور نسبةً إليه ـ حيث يلقّب قدس سره بنور الدين ـ وهذا المسجد هو المعروف اليوم بمسجد الطريحي[١].

ويحتمل أن يكون شروعه قدس سره في إقامة صلاة الجمعة في سنة ٩٢٠هـ؛ حيث إنَّه فرغ من تأليفه لرسالته في صلاة الجمعة ٦ محرم سنة ٩٢١هـ.

ب. مستوى الكتابة والتأليف:

- في ٦[٢] محرم سنة ٩٢١ هـ فرغ من تأليف رسالة في صلاة الجمعة وانتهى فيها إلى أنَّها أفضل أفراد الواجب التخييري، ويتعيّن وجوبها مع الفقيه الجامع للشرائط بوصفه نائباً عن الإمام عليه السلام[٣].
- في سنة ٩٣٣هـ فرغ من تأليف رسالة السجود على التربة المشويّة التي ردّ فيها

(١) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): ١٣/١٧٦.

(٢) يلاحظ: رسائل المحقّق الكركيّ: ١/١٧١.

(٣) يلاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥/٧٥ـ٧٦ رقم: ٥٠٠.

على معاصره الشيخ إبراهيم القطيفي تترُّ المانع من صحة السجود عليها[١].

• في جمادى الأولى سنة ٩٣٥هـ وصل في شرحه على قواعد الأحكام للعلّامة الحليّ الموسوم بـ(جامع المقاصد) إلى مبحث تفويض البضع من كتاب النكاح، ولم يتيسّر له إكماله. وقد كان شروعه فيه في النجف الأشرف أيضاً[٢].

هذا ما عثر عليه منصوص التاريخ من مؤلفاته تترُّ في النجف الأشرف.

وأمّا الباقي فالمنصوص على أنَّه قد ألّفه في إيران كتابان:

١ـ الجعفريّة في الصلاة ومقدّماتها من الطهارات وسائر الواجبات والمندوبات.

وقد فرغ من تأليفها بمشهد خراسان في وسط نهار الخميس العاشر من جمادى الثانية سنة ٩١٧هـ، كما في آخر نسخة خط المؤلّف الموجودة في الخزانة الرضوية[٣].

٢ـ نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت.

وقد فرغ من تأليفه إمّا في ليلة ٩١٧هـ أو يوم الجمعة ١٦ ذي الحجة سنة ٩١٦هـ في مشهد خراسان[٤].

وأمّا الباقي من مؤلّفاته فالاحتمال الراجح أنَّه ألّفها في النجف الأشرف أيضاً، وذلك:

أوّلاً: لاستبعاد وجود مؤلّف له قبل مجيئه إلى النجف الأشرف؛ إذ ليس على ذلك

---

(١) يلاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٤٨/١٢ رقم: ٩٩٧.

(٢) يلاحظ: جامع المقاصد في شرح القواعد: ٦٧/١.

(٣) يلاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١١٠/٥ رقم: ٤٥٧.

(٤) يلاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥٠/٢٤ رقم: ١٢٩٧وقد أشار إلى وجود نسختين للكتاب.

شاهد في كلمات من تعرّض لترجمته.

ثانياً: لأنَّ فترة تواجده قدس سره في إيران كانت بما يقرب من خمس سنوات لفترتين منفصلتين أي ما يقرب من سنتين ونصف في كلّ فترة، وهي فترة قصيرة نسبياً إذا ما لوحظ معها انشغاله في كلٍّ من الفترتين بالترويج لمذهب آل البيت عليهم السلام في تلك البلاد.

ثالثاً: لأنَّ الفترة الأطول من تفرّغه للعلم كان قد قضاها في النجف. ومع ملاحظة ما وصف به قدس سره من كثرة التحقيق والتأليف[1] يكون الاحتمال الأقرب أنَّ جلّ مؤلفاته إن لم نقل كلّها قد ألّفها في أثناء تواجده في مدينة النجف الأشرف عدا ما عُلِمَ تأليفه له في إيران.

ج . مستوى رعايته لتلاميذه بعقد مجالس الدرس والمذاكرة:

ويتجلّى ذلك من خلال عدد الإجازات الممنوحة من قبله. كما أنَّ عبارات جملة منها تؤشر إلى طبيعة ومقدار الجهد العلمي المبذول منه قدس سره في تلك الفترة، وهي:

- المظنون أنَّه في سنة ٩٢٢هـ أجاز الشيخ تاج الدين حسن ابن غياث الدين عبد الحميد الاسترآباديّ الجرجانيّ نزيل كاشان، وقد كتبها له في المشهد المقدّس الغرويّ بعد أن قرأ عليه كتاب الشرائع بكلا جزئيه، كما ذكر ذلك في طبقات أعلام الشيعة[2].
- في سنة ٩٢٤هـ أجاز الشيخ برهان الدين أبا إسحاق إبراهيم بن الشيخ زين الدين أبي الحسن عليّ ابن جمال الدين أبي يعقوب الحاج يوسف بن عليّ الخوانساريّ

(١) يلاحظ مثلاً: أمل الآمل في علماء جبل عامل: ١/١٢١.

(٢) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر من القرن العاشر): ٧/٤٨، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٦/٢٩٥.

الأصفهانيّ، وقد كتبها في المشهد المقدّس الغروي، وقد قرأ على المحقّق الكركيّ جملة من الكتب الفقهيّة إلّا أنَّ الإجازة المذكورة كانت بعدما شرع في كتاب كشف الغمّة للأربلي في الثاني عشر من ذي الحجة سنة ٩٢٢هـ[١].

- في ١٧ ربيع الأوّل سنة ٩٢٥هـ أجاز الشيخ محمّد بن أبي طالب الاسترآبادي في النجف الأشرف[٢].

- في ١١ صفر الخير سنة ٩٢٨هـ أجاز الشيخ زين الدين بابا شيخ عليّ ابن العالم الشيخ مير حبيب الله ابن السلطان محمد الجزردانيّ، وقد كتبها له في النجف الأشرف، وقد قال فيها: (وبعد، فإنَّ الشيخ الفاضل العالم العامل الكامل... زين الملّة والدين بابا شيخ علي... رحل إلى المشهد المقدّس الغرويّ، على مشرّفه الصّلاة والسّلام لتحصيل العلوم الدينيّة.. فاختلط بهذا الكاتب الضعيف مدّة من الزمان وبرهة من الأيّام ... وسمع عليّ كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان من أوّله إلى آخره... سماعاً معتبراً مهذّباً، في جمع من العلماء، ومحفل غاصّ بالفضلاء، تبيّن... مزيد فضله وجودة فهمه وثقوب ذهنه)[٣].

- في جمادى الآخرة سنة ٩٢٨هـ أجاز الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ الصالح محمّد بن أبي جامع العامليّ، كتبها له في المشهد المطهّر الغرويّ، وقد قال فيها: (أمّا بعد فإنَّ الولد الصالح الفاضل الكامل ... ورد إلينا إلى المشهد المقدّس... وانتظم في سلك

---

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٢٦/١، طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر من القرن العاشر): ٢/٧، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢١٢/١.

(٢) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر من القرن العاشر): ٢٠٦/٧.

(٣) بحار الأنوار: ٥٨/١٠٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢١٣/١.

المجاورين بتلك البقعة المقدّسة برهة من الزمان... وفي خلال ذلك قرأ على هذا الضعيف الكاتب لهذه الأحرف الرسالة المشهورة بالألفيّة في فقه الصلاة الواجبة... من أوّلها إلى آخرها مع نبذة من الحواشي التي جرى بها قلم هذا الضعيف في خلال مذاكرة بعض الطلبة، قراءةً شهدت بفضله وآذنت بنبله، وجودة استعداده)[١].

- في ٨ من جمادى الآخرة سنة ٩٢٩ هـ أجاز الشيخ ضياء الدين عبد العليّ ابن نور الدين عليّ الاسترابادي، الذي قرأ عليه كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان للعلّامة، وحواشي المحقّق الكركيّ عليه، والجزء الأوّل من كتاب الشرائع[٢].
- في ٢٦[٣] من شهر رمضان سنة ٩٢٩ هـ أجاز الشيخ عبد العليّ ابن نور الدين أحمد ابن سعد الدين محمّد الاسترآباديّ. كتبها له بالمشهد المقدّس الغرويّ، قال فيها: (وكان في خلال ذلك كلّه مشتغلاً بالخوض في علم الشريعة المطهّرة، فقرأ من بعض الكتب الفقهيّة شيئاً يسيراً، وسمع بقراءة غيره جملةً كثيرةً، فممّا سمعه كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان... من أوّله إلى آخره. وكان الخوض في حلّ أوائل الكتاب على وجه الكشف والتنقيح. وكذا سمع ما كتبته على الكتاب المذكور من الحواشي المشتملة على النكت والفوائد سمعاً معتبراً منقّحاً مهذّباً، وسمع أيضاً بقراءة غيره الجزء الأوّل من كتاب شرائع الأحكام في مسائل الحلال والحرام... وسمع أيضاً غير ذلك)[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٥/٦٠، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/٢١٢ ـ ٢١٣، وطبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر من القرن العاشر): ٧/١٠.

(٢) طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر من القرن العاشر): ٧/١٢٤.

(٣) في بحار الأنوار: ١٠٥/٦٤: (١٦) بدل (٢٦).

(٤) بحار الأنوار: ١٠٥/٦٤، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/٢١٤ ـ ٢١٥، طبقات أعلام الشيعة

• في سنة ٩٣١هـ أجاز الشيخ محمّد بن عبد الرحيم بن داود الاسترآباديّ في النجف الأشرف بعد أن أمضى المجاز في مجاورته للمرقد المقدّس الغرويّ فترة طويلة. وكان في أكثر هذه الأوقات حاضراً مجالس المذاكرة عند المحقّق الكركيّ. وقد سمع خلال ذلك أيضاً كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان للعلّامة الحلّيّ من أوله إلى إنهاء كتاب الأيمان، وكذلك كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقّق الحلّيّ من كتاب النكاح إلى آخر الكتاب إلّا كتاب النذر سماعاً معتبراً محقّقاً يعدل القراءة[١].

• في ١٥ جمادى الأولى سنة ٩٣١هـ أجاز الشيخ أبا العباس أحمد ابن شمس الدين محمّد بن عليّ بن خاتون العامليّ وولديه نعمة الله عليّ وزين الدين جعفر، وقد كتبها لهم في المشهد المقدّس الغرويّ[٢].

• في ٩ جمادى الآخرة سنة ٩٣٢هـ أجاز الشيخ شرف الدين قاسم بن عذافة، وقد كتبها له على ظهر الجزء الأوَّل من الشرائع، بعد أن قرأ الشيخ شرف الدين قاسم نسخة من هذا الكتاب على المحقّق الكركيّ، فكتب بخطه الإجازة له، ويبدو أنَّها كانت في المشهد المقدس الغرويّ أيضاً[٣].

(إحياء الداثر من القرن العاشر): ٧/ ١٢٤.

(١) الإجازة موجودة بخط المحقّق الكركيّ في نسخة من الجزء الأول لكتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقّق الحلّيّ في مكتبة الإمام الحكيم العامة، الرقم: (٢٥٧٨). وقد رأيت هذه الإجازة بتاريخ ٩ ربيع الأول سنة ١٤٣٩هـ.

(٢) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٣/ ١٣٧، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٢١٣، طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر من القرن العاشر): ٧/ ١٢.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٢١٥.

• في ٩٣٢ هـ ـ أيضاً ـ أجاز الشيخ شرف الدين يحيى ابن عزّ الدين حسين بن عثيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد[١].

• وفي ٢١ من جمادى الآخرة سنة ٩٣٤ هـ أجاز الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسي وولده الشيخ إبراهيم، في بغداد دار السلام[٢].

• في ١٨ شعبان سنة ٩٣٤ هـ أجاز الشيخ عليّ بن أحمد بن محمّد بن هلال الكركيّ المعروف بابن المنشار، في المشهد الغرويّ المقدّس. ويبدو من لفظ هذه الإجازة ـ المنقولة قطعة منها في إجازة المجاز للمولى ملك شمس الدين محمد الأصفهاني ـ أنَّ المحقّق الكركيّ منحه هذه الإجازة بعد ما شرح وبيّن المقروء من مؤلفات الشهيد الأول قدس سره[٣].

• في ٥ رجب سنة ٩٣٥ هـ أجاز الشيخ نور الدين أبا القاسم عليّ بن عبد الصمد ابن الشيخ شمس الدين محمّد الجبعيّ العامليّ عمّ الشيخ البهائيّ. كتبها له بالغريّ على ظهر الرسالة الجعفريّة في فقه الصلاة ـ التي هي من تأليفه قدس سره ـ بعد أن قرأ عليه جملة منها، وسمع معظمها[٤].

وفاته ومدفنه:

بعد عمر تجاوز السبعين عاماً قضاها في خدمة الدين التحق المحقّق الكركيّ قدس سره

---

(١) أعيان الشيعة: ١٠/٢٨٩.

(٢) يلاحظ: بحار الأنوار: ١٠٥/٤٠.

(٣) يلاحظ: بحار الأنوار: ١٠٦/٨٠، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/٢١٥.

(٤) يلاحظ: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٤/١١٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/٢١٥.

بالرفيق الأعلى في سنة (٩٤٠هـ) على الرأي المشهور. وقد كان موته ومدفنه في النجف الأشرف[١].

والملاحظ أنَّ مدفنه قدس سره غير معلوم بالتحديد ـ وفق المصادر المتاحة بين أيدينا ـ إلّا أنَّ المتداول بين معمّري النجف الأشرف أنَّ مدفنه في المزار المعروف اليوم بمزار بنات الحسن عليه السلام، ويعضد ذلك بعضُ الدراسات التي صدرت مؤخّراً[٢].

٣. الشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين الميسي رحمه الله:

صرّح مؤلّف هذه الرسالة في خاتمتها أنَّه محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين، وذكر أيضاً أنّه انتهى من كتابتها في شهر ذي الحجّة لسنة (٩٥٤هـ). وعند سبر مَن كان من علماء القرن العاشر لم نجد من يتسمّى بهذا الاسم غير الشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين الميسيّ العامليّ.

وقد ترجم له في أمل الآمل ورياض العلماء بأنّه: كان عالماً فاضلاً عابداً، من تلامذة الشهيد الثاني[٣].

---

(١) يلاحظ على سبيل المثال: تكملة أمل الآمل: ١/٢٥٨، طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر في القرن العاشر): ٧/١٦٠.

(٢) جاء في تحقيق لمديريّة الوقف الشيعي في النجف الأشرف قسم البحوث والدراسات حول مرقد السيّد الداماد سبط المحقّق الكركيّ المكتوب بتاريخ ١٥ ذي القعدة ١٤٣٨هـ المصادف ٢٠١٧/٨/٨ أنَّ السيّد الداماد قدس سره دفن في سرداب قبر جده لأمه المحقّق الكركيّ، وقبر المحقّق الكركيّ هو المزار المعروف اليوم بمزار بنات الحسن عليه السلام استئناساً بمجموعة من الشواهد.

(٣) يلاحظ: أمل الآمل في علماء جبل عامل: ١/١٨٤، رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٥/٢٠٦.

وقد وقع بهذا العنوان في جملة من الإجازات، كما في إجازته للمولى محمود بن محمّد ابن عليّ بن حمزة اللاهجاني (الجيلاني)[١] تلميذ الشهيد الثاني. وكذلك في إجازة المولى محمود ـ المذكور ـ للسيّد الأمير صدر جهان[٢]، وفي إجازة المولى محمود للسيّد عماد الدين عليّ بن السيّد هاشم ﷺ[٣].

وقد وصفه في الأولى بـ: (الشيخ الفاضل التقي النقي الشيخ محيي الدين بن أحمد ابن تاج الدين الميسيّ العاملّي)، ووصفه في الثانية بـ: (عمدة العلماء والصالحين وزبدة الفقهاء والمتّقين الشيخ العالم العامل محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين العامليّ الميسيّ).

وفي إجازة الشيخ نجيب الدين عليّ بن محمّد بن مكيّ بن عيسى بن حسن بن عيسى العامليّ الجبيليّ للسيّد عزّ الدين حسين بن حيدر الحسيني الكركيّ الواردة في البحار: (وعنّي عن أبي عن جدّي لأمّي الشيخ الأوحد محيي الدين الميسيّ عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ بطرقه)[٤].

ومحيي الدين الميسيّ وإن أمكن صدقه ـ بملاحظة ما ذكر في أمل الآمل[٥] ورياض العلماء[٦] وغيرهما ـ على عنوانين: أحدهما لمحيي الدين أحمد بن تاج الدين الميسيّ

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٥/١٧٣، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٢٥٠ ت ١٣١٧وقد ذكر فيها أنَّ المجيز هو جدّ الشيخ نجيب الدين عليّ بن محمّد بن مكيّ لأمه.

(٢) يلاحظ: بحار الأنوار: ١٠٥/١٧٥.

(٣) بحار الأنوار: ١٠٥/١٨٢.

(٤) بحار الأنوار: ١٠٦/١٦٤.

(٥) أمل الآمل في علماء جبل عامل: ١/١٨٤، و١/٣١.

(٦) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ١/٣١، ٥/٢٠٦.

العامليّ، والآخر لمحيي الدين بن أحمد بن تاج الدين الميسيّ العامليّ إلّا أنَّ المراد منه هنا هو الأخير؛ فإنَّه لو كان المراد منه الأوَّل لم يكتف بذكر محيي الدين الميسيّ مع فرض التعدُّد، بل كان عليه إضافة أحمد فيقول: محيي الدين أحمد الميسيّ لأجل التمييز بينه وبين الآخر الذي يكون محيي الدين اسمه لا لقبه.

ويمكن أن يعدّ مثل هذا قرينة على وحدة المعنون بهذين العنوانين؛ لأنَّه قد تقدّم النقل عن كتاب أمل الآمل أنَّ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين من تلامذة الشهيد الثاني، وفيه أيضاً أنَّ محيي الدين أحمد بن تاج الدين العامليّ الميسيّ استجاز منه مولانا محمود بن محمّد الكيلاني (اللاهجاني) فأجازه سنة ٩٥٤هـ[1]، وهذا يعني أنَّ كلا العنوانين من طبقة واحدة. ويستبعد أن يوجد شخصان من طبقة واحدة، وكلاهما من تلامذة الشهيد الثاني[2] يطلق عليهما محيي الدين الميسيّ من دون ذكر ما يميّز أحدهما عن الآخر.

---

(١) أمل الآمل في علماء جبل عامل: ٣١/١.

(٢) يلاحظ: تكملة أمل الآمل: ٤٦/١ حيث قال: (الشيخ محيي الدين أحمد بن تاج الدين، الميسي العاملي كان من أجلّة علماء عصره، ومشايخ الإجازة في وقته، من تلامذة الشهيد الثاني، وقد كتب له إجازة. فهو يروي عنه، وعن الشيخ الجليل الشيخ زين الدين الفقعاني، وعن الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن خاتون العاملي العيناثي. ويروي عنه غير واحد من العلماء، منهم: المولى محمود بن محمد ابن علي اللاهجاني، تلميذ الشهيد الثاني. كتب صاحب الترجمة للشيخ محمود المذكور إجازة، أخرجها العلامة المجلسي ﷺ، في كتاب الإجازات من البحار، تاريخها أواخر ربيع الثاني من سنة أربع و خمسين وتسعمائة، بالحائر)، وقد مرّ عليك ما نقلناه عن البحار من إجازة محي الدين بن أحمد بن تاج الدين للمولى محمود بن محمد اللاهجاني.

وممّا يؤيّد الوحدة أنَّ الإجازة الممنوحة للمولى محمود بن محمّد اللاهجاني في سنة (٩٥٤هـ) في الحائر على مشرّفه آلاف التحية والسّلام نقلها في البحار وكان المجيز فيها (محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين الميسيّ العامليّ)[١]. بينما نقلها في رياض العلماء وكان المجيز فيها (محيي الدين أحمد بن تاج الدين الميسيّ العامليّ)[٢].

والسيّد حسن الصدر قدس سره في تكملة أمل الآمل وإن ترجم للاثنين إلّا أنَّ الأوصاف التي وصف بها كلا العنوانين تكاد تكون متّحدة[٣]. وقد يكون لهذا السبب أو لغيره استظهر الشيخ أغا بزرك الطهراني قدس سره الوحدة بينهما وإن ترجم لكلٍّ من العنوانين في طبقات أعلام الشيعة[٤]. وأمّا السيّد الأمين قدس سره في أعيان الشيعة فقد ترجم لمحيي الدين ابن أحمد بن تاج الدين الميسيّ العامليّ فقط[٥]، وهذا يعني أنَّه يرى الوحدة بينهما وأنَّ العنوان الصحيح هو الذي يكون فيه محيي الدين اسماً لا لقباً.

وعلى كلّ حال يظهر من لفظ إجازة صاحب الترجمة للمولى محمود بن محمّد اللاهجاني المذكور أنَّه يروي عن جمعٍ:

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٥/١٧٣.

(٢) يلاحظ: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ١/٣١ حيث قال: (الشيخ محيي الدين أحمد بن تاج الدين العاملي الميسي كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً استجاز منه فضلاء عصره ومنهم مولانا محمود بن محمد الكيلاني فأجازه سنة ٩٥٤هـ).

(٣) يلاحظ: تكملة أمل الآمل: ١/٤٦، ٣٦٦.

(٤) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر من القرن العاشر): ٧/١٨، ٢٤٥، ٢١٢، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/١٩٣ ت: ٩٩٩.

(٥) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٢/٤٨٩، ١٠/ ١١٣.

منهم: الشهيد الثاني[١].

ومنهم: الشيخ الجليل زين الدين الفقعاني المجاز من المحقّق الكركيّ[٢].

ومنهم: الشيخ شهاب الدين أحمد بن خاتون العيناثي[٣].

وقد عدّه في رياض العلماء ممّن يروي عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ[٤].

وممّا مرّ آنفاً يظهر أنَّ ممّن يروي عن صاحب الترجمة هو المولى محمود بن محمّد اللاهجاني، وأيضاً الشيخ محمّد بن مكيّ بن عيسى العامليّ زوج ابنته وأبو سبطه الشيخ نجيب الدين.

وفاته:

كان حياً حتى ٢٢ شوال سنة ٩٧٤هـ؛ إذ قد أجاز المولى محمود بن محمّد اللاهجانيّ الأمير السيّد صدر جهان بنفس هذا التاريخ، وقد دعا للمترجم له فيها بقوله: (عامله الله بلطفه الجلي والخفي)، وهذا التعبير ممّا يستعمل ـ بحسب العادة ـ في الدعاء للأحياء[٥]. وربما يؤيّده ما ورد في البحار[٦] من إجازة الشيخ إبراهيم بن علي بن عبد

---

(١) يلاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٩٣/١ ت: ٩٩٩ حيث ذكر إجازة الشهيد الثاني للشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين.

(٢) يلاحظ: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ١١٧/٧ ترجمة الشيخ زين الدين الفقعاني العاملي.

(٣) يلاحظ: موسوعة طبقات الفقهاء: ٥٣/١٠.

(٤) رياض العلماء وحياض الفضلاء: ١١٧/٤، وكذا طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر من القرن العاشر): ٢٤٥/٧.

(٥) بحار الأنوار: ١٧٦/١٠٥.

(٦) بحار الأنوار: ١٨١/١٠٥.

العالي الميسي لولده الشيخ عبد الكريم المؤرّخة في أوائل رمضان سنة ٩٧٥هـ، وهما من طبقة واحدة؛ لأنَّ كلًّا منهما يروي عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ والشهيد الثاني.

مواصفات النسخ المعتمدة

الرسالة الأولى: حاشيةٌ على عبارة من كتاب (تحرير الأحكام) للعلّامة الحلّيّ (ت٧٢٦هـ)، وهي: إذا حصل عند إنسان لميّت مال وديعة، ويعلم استقرار الحجّ في ذمّته...

الرسالة الثانية: جواب مسألة عن حكم القرية الواقعة ببلاد استرآباد هل إنَّها مفتوحة عنوة أو لا؟

الرسالتان كُتبتا ضمن فوائد نفيسة في أوائل نسخة الجزء الأوّل من كتاب (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) للمحقّق الحلّيّ، جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، الأوراق (٢ظ – ١٠ و). والفوائد بعضها بخطِّ الناسخ وبعضها بخطّ المحقّق الكركيّ نفسه. والنسخة موجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، الرقم: (٢٥٧٨). كتبَ النسخة والفوائد تلميذ المحقّق الكركيّ والمجاز منه: الشيخ محمّد بن عبد الرحيم بن داود بن محمّد الاسترآباديّ، بتاريخ عصر يوم الأحد ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٩٢٩هـ في مشهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (النجف الأشرف)، كتبها على نسخة مصحّحة عليها إجازات المجتهدين وأمارات الصحة. وتقع الرسالة الأولى في ظهر الورقة الثالثة من النسخة، نقلها الناسخ من خطّ المصنِّف ﷺ. والسائل له هو السيّد تاج الدين حسن ابن المرحوم عماد الدين الحسينيّ الاسترآباديّ، كتبها بتاريخ ليلة الأربعاء أواخر جمادى الآخرة سنة ٩٣٣ هـ، وقابلها مرّتين مع الأصل. والرسالة هذه لم تُذكر في الذريعة.

وتقع الرسالة الثانية في ظهر الورقة الثانية من النسخة المذكورة، وقياس النسخة: (١٠٤ ق، ١٩ س، ٢٢× ٣، ٣٣ سم).

الرسالة الثالثة: جواب المحقّق الكركيّ حول قول العلّامة الحلّيّ: «أجمع العلماء كافّة على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتيّة..».

كتبت في حاشية الورقة الثالثة من نسخة كتاب (النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر) للفاضل المقداد، مقداد بن عبد الله السيوريّ الحلّيّ (ت ٨٢٦هـ)، كتبها ناصر الدين محمّد بن محمّد الشاميّ بتاريخ يوم الثلاثاء ١٣ محرّم الحرام سنة ٩٦٨هـ في مدينة السلام بغداد، والنسخة موجودة في مكتبة مخطوطات مدرسة الإمام الخوئيّ قدس سره في النجف الأشرف، الرقم (٥٣٤)، وقياس النسخة: (٣٩ ق، ١٧ س، ٥، ١٤× ٥، ٢٠ سم).

الرسالة الرابعة: رسالة في أحكام الصداق، بقلم الشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين العامليّ الميسيّ كتبها في المشهد المقدّس الرضوي سنة ٩٥٤ هـ.

والظاهر أنّه مؤلّفها وإن لم يصرّح بذلك؛ لأنَّ احتمال أن يكون محيي الدين بن أحمد ابن تاج الدين ناسخاً لها لا مؤلّفاً ضعيف؛ فإنَّه توجد قرائن في باقي رسائل المجموعة الواردة فيها هذه الرسالة تدلّ على أنَّه ناسخ لا مؤلّف. وأما رسالتنا فلا توجد مثل هذه القرائن فيها ما يعني أنَّه مؤلف لها.

وتقع ضمن مجموعة محفوظة في مكتبة ملّي في طهران تحمل الرقم (٢٦١٦/ع) والرقم السابق لها ٢٦٧-٢١٥٢، ع/٣١٦ .

ذُكرت تفاصيل المجموعة في الجزء الثالث عشر من فهرس مخطوطات مكتبة ملّي.

وتحتوي على أربعة كتب، وهي:

٢٦١٦/١ – رسالة في أحكام الصداق (٣-٥).

٢٦١٦/٢ – المقاصد العليّة في شرح الرسالة الألفيّة للشهيد الثاني (٧- ١٢٤ظ).

٢٦١٦/٣ – نتائج الأفكار في حكم المقيمين في الأسفار للشهيد الثاني أيضاً (١٢٥-١٣٨ظ).

٢٦١٦/٤ – رسالة في تيقّن الطهارة والحدث والشك في السابق للشهيد الثاني أيضاً (١٣٨ظ-١٤٤).

و خط المجموعة كلّها هو النسخ والتعليق، وتاريخ كتابتها ٩٥٣ و٩٥٤ هـ، كما أنّها جميعها بقلم الشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين العامليّ الميسي إلّا صفحات قليلة ضاعت واستكتبت من مخطوط آخر و ألحقت بها.

وعدد أوراقها ١٤٥ ورقة، فيها ٢٠ و٢١ سطر وأبعاد الورقة ١٠×١٦سم. وعلى الأوراق ٢ و٧ و١٢٥ ختم بيضوي باسم (محمّد باقر بن محمّد تقي الموسوي) [صاحب الروضات].

وعلى ظهر الورقة ٧ ختم بيضوي باسم (أبو علي).

وعلى النسخة حواش عدّة بعضها بخط كاتب النسخة.

وعلى الورقة ٢ظ ذكر مطلب في مسألة البداء لمحمد شفيع المشهدي.

وعلى الورقة ٧ نقل رواية عن خطّ الشهيد حول علّة التكبيرات الثلاث مع روايتين أخريين.

عملنا في التحقيق

أ- صف حروف النّصّ، وضبطه، ومطابقته مع الأصل، وتقطيعه، ووضع علامات الترقيم، وإضافة عناوين للفروع والمسائل بين معقوفين.

ب- تخريج الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة بإرجاعها إلى مصادرها.

ت- تخريج الأقوال الفقهيّة والأصوليّة وغيرها من مصادرها.

ث- ما أتممناه من موارد الخرم إمّا استفدناه من مراجعة المصادر الأخرى مع الإشارة إليها في الهامش، أو إضافة منّا بحسب السياق، وجعلنا كلّ ذلك بين معقوفين.

ج- إعداد فهارس لمصادر التحقيق.

شكر وثناء:

وفي الختام بعد شكر الله تعالى على عظيم مننه ونعمائه أتقدّم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى إدارة كلٍّ من: مكتبة الإمام الحكيم ﵀ العامّة، ومكتبة مخطوطات مدرسة الإمام الخوئي ﵀، ومكتبة ملّي في طهران لتفضّلهم بتوفير النسخ الخطّية.

والشكر موصول لكلّ مَن بذل جهوداً طيّبة في هذا العمل لا سيّما الأخوين الكريمين أحمد علي مجيد الحلّيّ ومحمّد كاظم رحمتي اللذين هيّآ وسهّلا لنا مقدّمات العمل.

سائلاً الله عزّ وجلّ أن يجعله ذخراً لنا ولهم جميعاً يوم الوفود عليه بحقّ محمّد سيد المرسلين وآله سادات الخلق أجمعين.

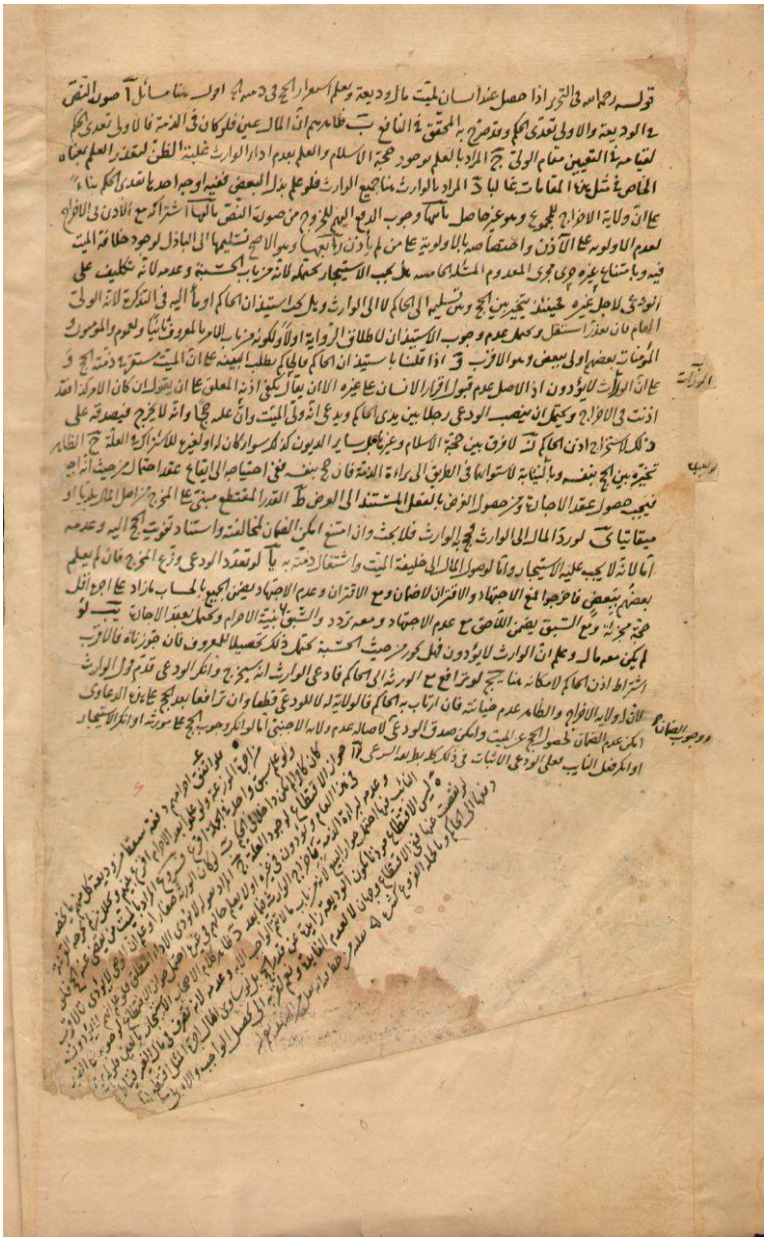

صورة المخطوطة الأولى

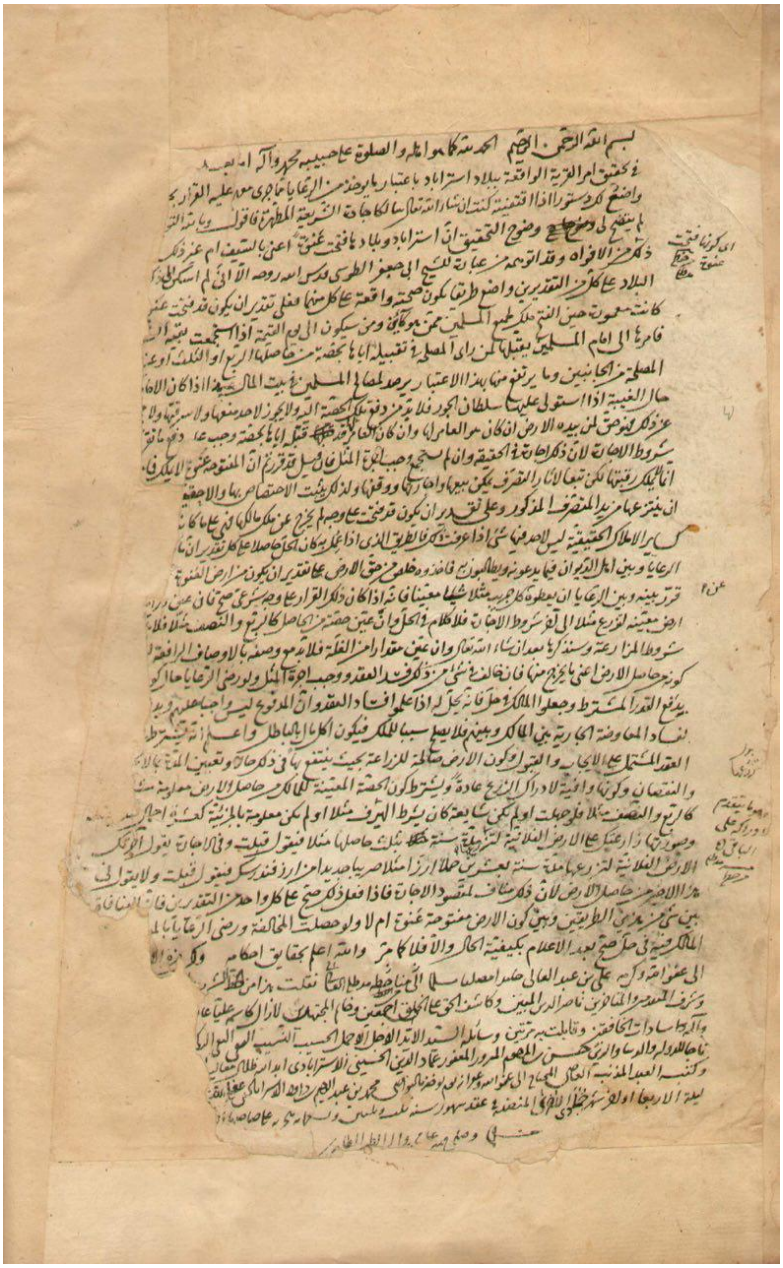

صورة المخطوطة الثانية

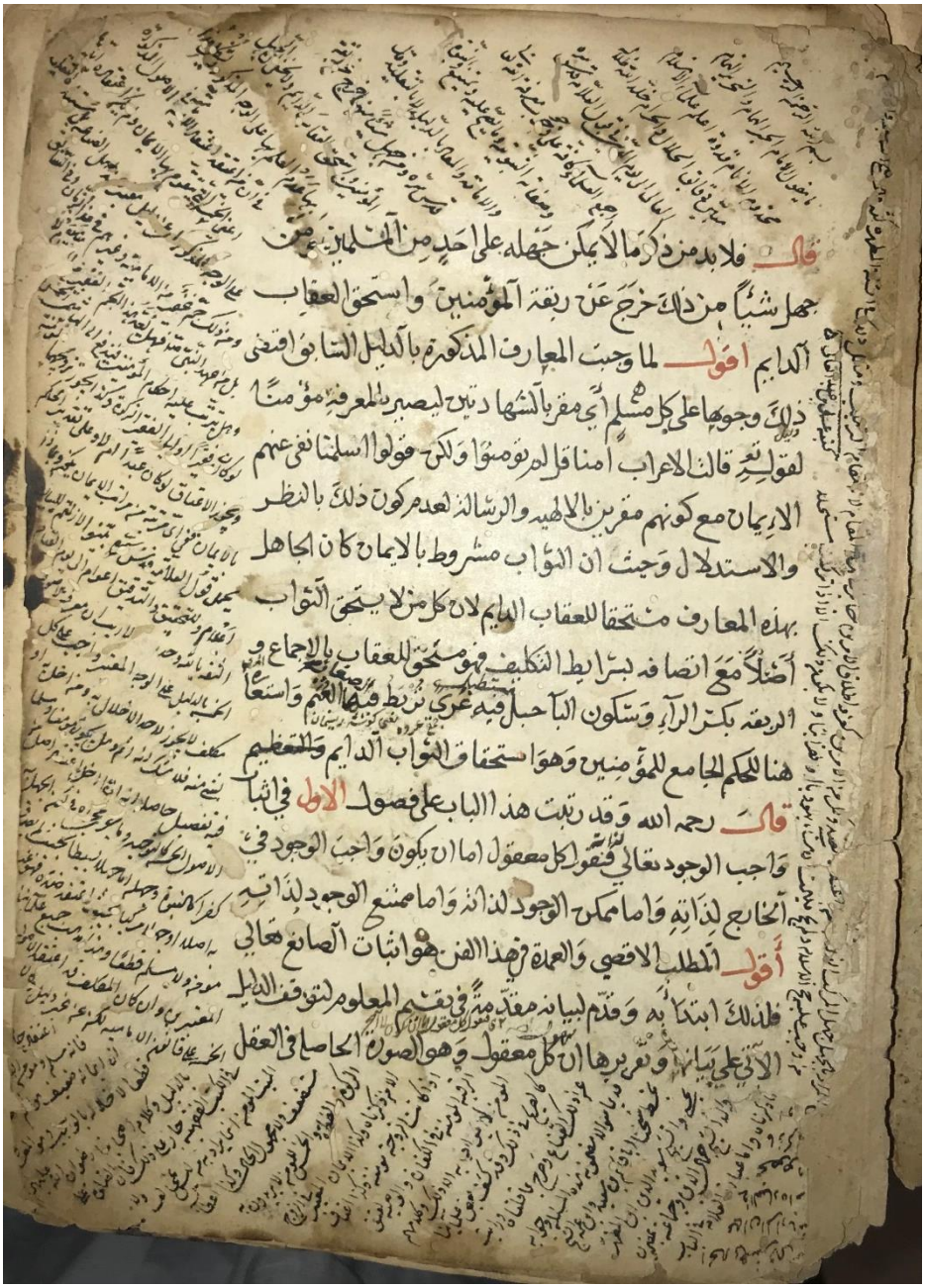

صورة المخطوطة الثالثة

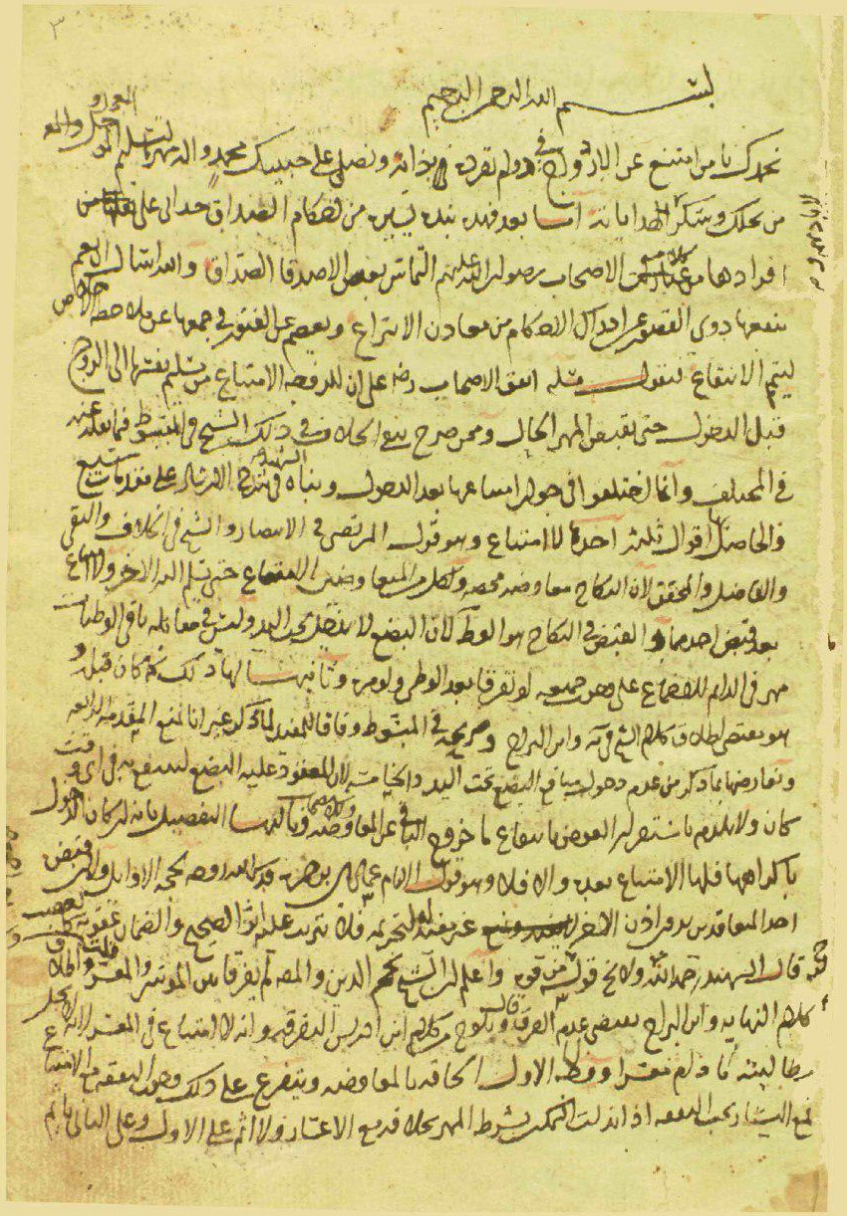

الصفحة الأولى من المخطوطة الرابعة

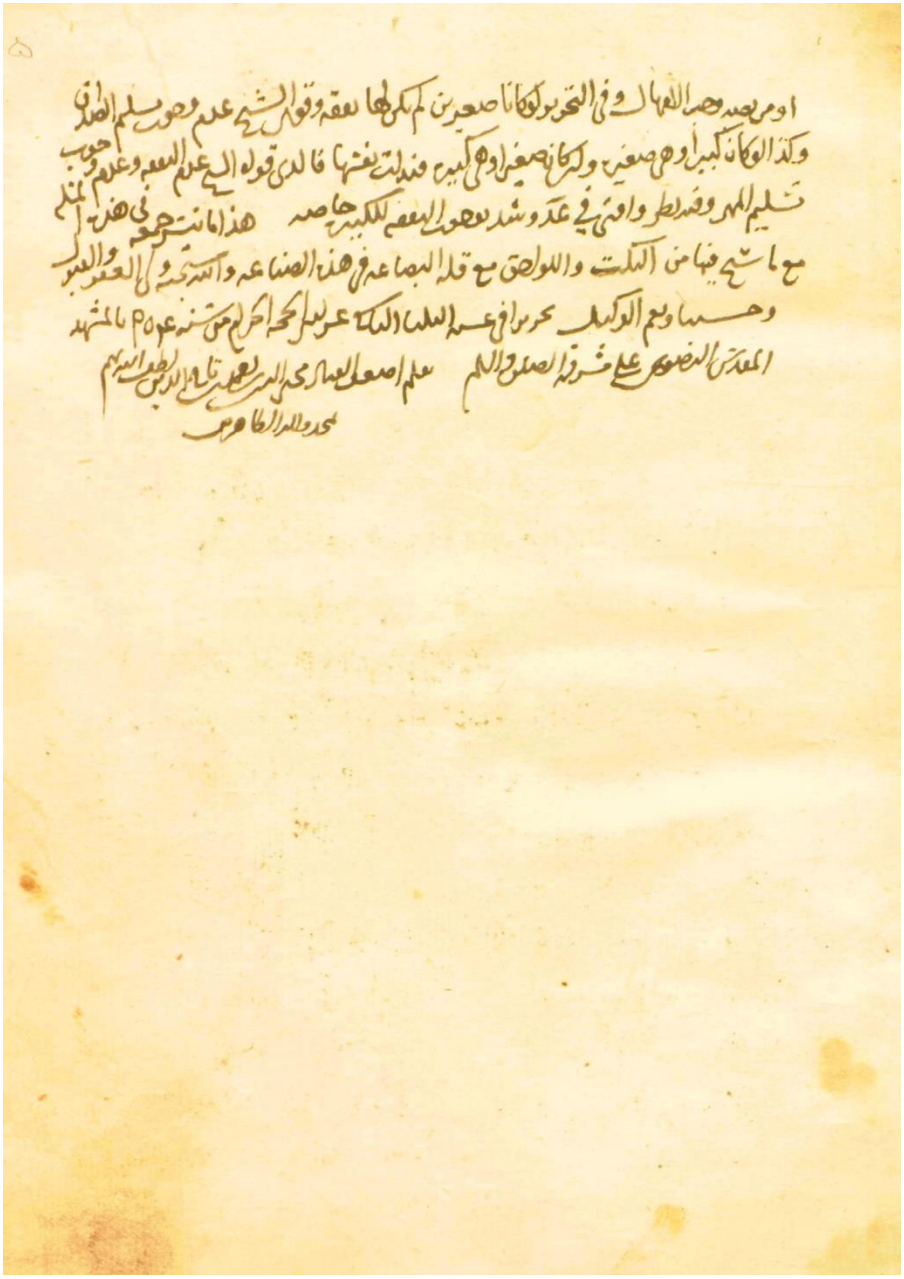

الصفحة الأخيرة من المخطوطة الرابعة